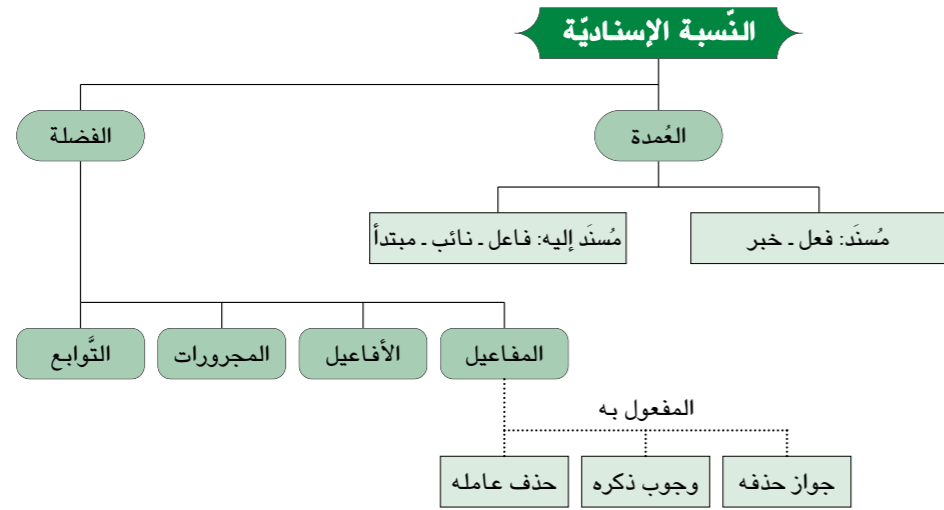




المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان حداد
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك حذف المفعول به

وَحَدَفَ فَضْلَةً أَجْزِإِنْ لَمْ يَضِرْ كَحَدَفِ مَا سَبَقَ جَوَابًا أَوْ حَصِرَ
وَيُحَدَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَدْفُهُ مُلْتَزِمًا



الجملة، عمدة لا يُستغنى عنها وفضلة يمكن الاستغناء عنها. فالعمدة أساس التركيب في النسبة الإسنادية وترتكز على المُسندِ - فعلٍ وخبرٍ، والمُسندِ إليه - فاعلٍ أو نائبٍ فاعلٍ ومبتدأ. أمّا الفضلة فتشمل الكلمات التي تُزاد على الإسنادٍ لتوسيع المعنى وتوضيح القصد، وتتألف من المفاعيل والأفاعيل والمجرورات والتّوابع.

والمفعول به خليقٌ بالذّكر لكونه مقصوداً في المعنى، ولكنه قد يُحذف لأسبابٍ لفظيةٍ ومعنويةٍ:

١- الأسباب اللّفظية: أ. المحافظة على وزن الشعر والقرآن: وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٩٣:١). ب. الرّغبة في الإيجاز: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٩٢:٥).

٢- الأسباب المعنوية: أ. إذا دلّت عليه قرينة، أو كان معروفاً: لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (١٠٩:٢). ب. التّرفّع عن النّطق به لاستهجانته أو لاحتقار صاحبه...: كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِينَ (٥٨:٢١). أي الكافرين.

ولا يجوز حذف المفعول به: ١- إذا كان هو الجواب المقصود من سؤالٍ معيّن: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٦:٢٤). جملة: أساطيرُ الأوّلين، مفعول به لأنها مقول القول. ٢- إذا كان المفعول به محصوراً: وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ (٢:٩). ٣- إذا كان مفعولاً لفعلٍ التّعجب: فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (٢:١٧٥).

ويعرض النّحاة إلى حذف عامل المفعول به جوازاً ووجوباً: ١- يجوز حذف عامل المفعول به إذا دلّ عليه دليل: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَحَقُّ (٣٤:٢٣). الحقّ مفعول به لفعلٍ محذوف. ٢- يجب حذف عامل المفعول به في باب الاشتغال، والنّداء، والتّحذير، والإغراء... والأمثال المسموعة عن العرب بالنّصب: وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوَ خَيْرًا لَكُمْ (٤:١٧١). خيراً مفعول به لفعلٍ محذوف، أو مفعول مطلق.

﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (١٠٩:٢)

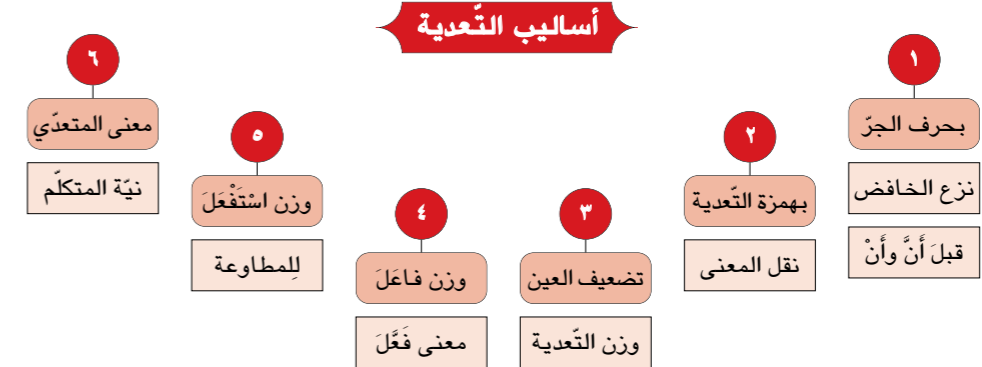
لا أعبدُ: لا حرف نفى. أعبدُ، فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً: أنا.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به. وجملة: لا أعبد ما، في محلّ نصب حال.

تعبدون: فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. المفعول به محذوف. وجملة: تعبدون، صلة الموصول: ما، لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة تعديّة الفعل

وَعَدُّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ وَإِنْ حُذِفَ فَالْنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلًا وَفِي: أَنْ وَأَنَّ، يَطْرُدُ مَعَ أَمْنٍ لِبَسِّ ك: عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا



يصيّر الفعل اللازم متعدّياً بإحدى أساليب التعديّة الآتية:

١- بواسطة حرف الجرّ: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ (١٩:١١). وإذا سقط حرف الجرّ ينصبّ المجرور: وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا (٧:١٥٥). أي من قومه. وسقوط الجارّ:

أ. بعد الفعل اللازم سماعي، وكذلك نصب الاسم على نزع الخافض، فلا يقاس عليه.

ب. بعد «أَنَّ وَأَنَّ» جائر قياساً إذا أمن اللبس: أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ (٧:٦٣). أي من أن جاءكم. فإن لم يُؤمّن اللبس لم يجز حذف الجارّ قبلهما. كذلك في: عَجِبْتُ أَنْ يَدُوا، والأصل: عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَدُوا، أي من أن يُعطوا الدية. ولا يجوز: رَغِبْتُ أَنْ أَفْعَلَ... إلا إذا كان الإبهام مقصوداً لتعمية المراد على السامع.

٢- إدخال همزة التعديّة على وزن فَعَلٍ - أَفْعَلٍ: فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ (١٠:٧١). وهمزة التعديّة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله وتجعل الفاعل مفعولاً به: خَفِيَ الْقَمَرُ - أَخْفَى السَّحَابُ الْقَمَرَ.

٣- تضعيف عين الفعل على وزن فَعَلٍ - فَعَلٍ: يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ (٣٢:٥).

٤- استعمال الفعل على وزن فاعل: أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ (٩:١٣). يأتي غالباً هذا الوزن بمعنى فعله المجرد وبمعنى وزني: أَفْعَلٌ وَفَعَلٌ.

٥- استعمال الفعل على وزن إِسْتَفْعَلٍ: لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٧:٤٦). يدلّ وزن: استفعل، على الطّب غالباً وقد يكون أيضاً للمطاوعة: أَرَاخَهُ فَاسْتَرَحَ.

٦- تضمين الفعل اللازم معنى المتعدي: وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢:٢٢٧). «عزموا» أصله لازم أتى هنا بمعنى: صمّموا.

﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ (٧:١٥٥)

وأختار: الواو حرف عطف، اختار فعل ماضٍ للمعلوم مبني على الفتح، أو هو فعل ينصب مفعولين.

موسى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتّعذر. وجملة: اختار موسى، معطوفة على جملة: أخذ الألواح، لا محلّ لها من الإعراب.

قومه: مفعول به منصوب بنزع الخافض وعلامة نصبه الفتحة، أي من قومه، الهاء ضمير مضاف إليه.

سبعين: بدل من: قومه، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم [*]، أو مفعول به ثان.

رجلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

[*] وهو رأي أبي البقاء والعكبري، و«قوم» هو المفعول الأوّل أمّا المفعول الثاني فمقدّر....